

قصيدة/ اِرْدُنَا جَرِيرَانُهُ - مُحَرَّمٌ دُهُمٌ الْاَوَّلُ وَسَطٌ "عَلَايَهُمُ السَّلَامُ"
.. الإمام الباقر (عليه السلام)

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: "يا سلمان، نحن سرّ اللّٰه الذي لا يخفى، و نوره الذي لا يطفى، و نعمته التي لا تجزى، أوّلنا محمد، و أوسطنا محمد، و آخرنا محمد، فمن عرفنا فقد استكمل الدين القيم."

على هدي هذه الرواية الشريفة نسير في احياء ذكر الإمام الهمام أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام والذي كان استشهاده المثل في 7 ذي الحجة، سنة 114 هـ ، فهو سابع المعصومين الأربعة عشر الذين كلهم محمد صلى الله عليه وآله الطاهرين .. فهيا بن نجول حول بضعتي المزجاة عساه تكون من الفتات المُتقبل .. فأقول مقسماً القصيدة بحسب عناوين وضعت تسكب على رباعياتها:-

(١ مـن ٧)

شمس غربا من كون المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

خَلَاتٍ مِّنْهُ دُورٌ فَدَبَّكَتَهُ مُقَدِّدَةٌ °

لِيَغْزُرَ فَيُضَا صَاغَ زَهَجًا وَعَايِدَةٌ °

إِمَامٌ يَجُودُ النَّفْسَ ذَوْدًا لِدَيْنِهِ

هُوَ الْاَوَّلُ وَسَطُ الْمَذْخُورِ فِيهِ تَجَدُّدٌ °

بِرِهِ آلُ طَاهَا تَذِذُ الرُّبِقَ مِنْهُ جَاءَ

يُعِيدُ الْهُدَى مَيْتًا تَحِلُّ لِمَنْ مَرَّ قَدُهُ

أَبَا الصَّادِقِ الْإِسْمَاعِيلَ مِنْهُ عُلُومُهُ

تَجَعَّفَرَ بِحُرِّ الدِّينِ دَرْسًا وَمَعَهْدَهُ

(٢ مِنْ ٧)

حَفِيدُ الْحَسَنِائِنِ

تَجَمَّعَ فِيهِ الشَّرْقُ وَالشَّرْقُ دَوْحَةٌ

كَسَاهُ السُّمُوءُ الْفَرْدُ تَاجًا وَأَنْشَدَهُ

هَذَا الْحَسَنِانِ الْأَوْحَدَانِ تَلَاقِيَا

فَفَاحَ الْوَصِيَّ الْمُرْتَضَى، بَثَّ تَوَحُّدَهُ

هُوَ الْعَلَاوِيُّ الْبَيْكُورُ فِي آلِ أَخْوَمدٍ

عقيد السناء الحيدريّ وعَسَجَدَه°

ضِيَاءُ الْبَيْتُولِ اهْتَلَّ فِيهِ بِفَاطِمِ

وَنُورُ عَلِيٍّ سَاجِدٌ قَدْ تَسَيَّدَه°

(٣ من ٧)

أُمُّهُ عَظِيمَةٌ

أَبُو الْجُودِ سَيِّدٌ فَتَّ نُورًا مُحَمَّديّ°

سَقَى الدِّينَ عُمَرًا غُرَّ عَزَّ وَخَلَّادَه°

١٠

كَرَامَةٌ صَبَتْ بِأَعْيُنِهَا، صَانٌ شَرُّعَه

فُؤْدُنِيَا رَمَاهَا لِلْمُنَازَعِ .. أَخْوَمدَه°

١١

وَبَرْنَتْ زَمَاهَا مِنْ عَجِينَ مُقَدَّسٍ

لِيَحْمَلَ بِقَرًا لِلْعُلُومِ تَوَرُّدَهُ

١٢

سَلَامًا عَلَي الطُّهْرِ الْبَيْتُولِيِّ مُكَوِّثًا

نَفِيسًا عَطَاهَا وَالْعُصُورَ لِيَتَحَمَدَهُ

تمت المراجعة

(٤ مِنْ ٧)

أَبُوهُ خَامِسُ أَهْلِ الذَّوْحِ

١٣

لِلذَّوْحِ الْعَلِيلِ الذَّوْحُ أَذْكَى زُوَادِهِ

غِذَاءُ الشُّجُونِ الدَّمْعُ كَانَ مُرْغِدَهُ

١٤

رَأَى الْمَوْتَ عَاتٍ ، حَاصِرَ الشَّمْسِ فَتَوَكَّاهُ

وَشَطَّرَ نُورًا وَالرَّضِيعَ تَوَسَّدَهُ

١٥

خَفَّارٌ بَنِي عَمْرٍ الْعُلَى سَيْقَ عَنُوءَ

دَيْنِ النَّبِيِّ ادَّعَوْا خُطَاهُمْ تَرَشُّدَهُ

١٦

لَهُ اللَّهَ بِالشَّامِ الرَّدَى حَزَّ عُمَرَهُ

شَمَاتَتْهُ مَوْتُ يُرَاحُ مَعْمَدَهُ

(٥ مِنْ ٧)

كَانَ مِنْ أَطْفَالِ كَرِّ بَلَاءِ

١٧

فُرُوعُ بِحُسْنِ الْوَرْدِ لَاقَتْ فَجَرِيعةً

رَأَتْ جَدَّهَا دَامَ وَسَيْفُ تَوَدَّدَهُ

١٨

رَأَتْ مَدْرَسَ الْإِشْفَاقِ جَارِ نَجَرِيعةً

وَعَى الْخِذْرَ نَهْدًا طَالَهُ .. دَيْسَ مَحْتَدَهُ

١٩

لِوَالِدِهِ وَاسَى يُجَفِّفُ دَمْعَهُ

فِدَاكَ الْمَآقِي ، عَطَانَا خَاطَ مَبْرَدَهُ °

٢٠

هُدَانَا يُحْيِلُ الدِّمَّ مِذَّاءً مَنَارَةً °

خُطَى الْأَرْوَاعِينَ الْكَوْنُ يُصْغِي تَرَدُّدَهُ °

(٦ مِنْ ٧)

هَكَذَا بِقَرِّ الْعِلْمِ °

٢١

وَغَابَ الْهُدَى شَاءَ الْمُتَاوِي خُفُوتَهُ °

بِنَبْضِ التَّقِيَّاتِ اسْتَمَدَّ تَجَدُّدَهُ °

٢٢

بِرِّيَّتِ النَّجْوَرِ الصُّبْحُ غُمَسَ فَتَلَاهُ °

يُعْتَقِي نُورًا صَارَ شَمْسًا تَوَقَّدَهُ °

٢٣

وَهَيَّاهُ ذَاكَ الذِّهْنُ يَحْوِي عُلُومَهُمْ °

دَعَا بِأَقْرِأَنَّ أَسْرَجَ الْفِكَرِ فَعَسَّجَدَهُ °

٤ مُحَمَّدٌ أَدُلِّي لِّلِدِّ فَيِّنْ وَرَعَاءَهُ

وَجَلَّي صِرَاطَ الْحَقِّ فِعْ وَلَا وَشِيَّ دَهْ

(٧ مِنْ ٧)

مُحَمَّدٌ هُمْ أَلَا خَيْرُ يُعِيدُ مَجْدَهُ

٢٥

بِرَوْهَمْ كَسَا الشَّيْطَانُ قَوْمًا غَوَايَةَ

فَطَنُوا النَّبِيَّ اغْتِيلَ، سُمْ تَرَصَّدَهُ

٢٦

وَلَكِنْ سَحْبًا نَحْمِلُ السَّرَّ نَجْمَةً

إِلَى آخِرِ أَلَا زَمَانِ تُوْجِي تَسَدُّدَهُ

٢٧

بِرُعْبِ يَبْثُ الْمَوْتَ يَطْوِي طَرِيقَهُ

كَتَابُ أَلَا رَاضِي صَارَ طَوْعًا فَغَيَّ دَهْ

٢٨

بِآخِرِهِمْ شَمْسًا كَأَحْمَدَ غَرَسَهَا

يَشُقُّ الخَرَابَ المَشْرِفِي .. شَادَ مَسْجِدَهُ °